الوظيفة الإقناعية في التصوير الفني في القرآن الكريم
سورة الرحمن أنموذجاً

المدرس الدكتور
نهضة صاحب هاشم
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
Nahda.alsharifi@gmail.com

The Persuasive Function in The Artistic Depiction in the Holy Qur'an
Ar-Raḫmān Sūrah as a Sample

Lect. Dr.
Nahda Sahib Hashim
The Islamic University Al Najaf Al Ashraf

الملخص:-

الاقتناع معرفة الشيء بالعقل، ومن ثم قبوله بالقلب، أما الإقناع فهو التأثير في المواقف، والمعتقدات، ويمكن وصفه بأنه عملية غايتها تغيير موقف معين أو سلوك يصدر من فرد أو مجتمع تجاه حدث معين أو فكرة ما، ويتم ذلك باستعمال كلمات مكتوبة أو منطوقة لإيصال المعلومات والمشاعر.

إن القرآن الكريم زاخر بأساليبه الإقناعية، منها ما ورد في سورة الرحمن من قوة أفعال الكلام وآثارها على نفسية المتلقي، ويمكن صياغة استدلال منها مفاده: بما أنّ الله تعالى خالق الإنسان ومسخّر له كل هذه الآلاء والنعم، وبما أنّ الإنسان لا يمكنه خلق شيء، فإنّ المآل المنطقي لهاتين المسألتين أنّه ينبغي لهذا الإنسان أن لا يكذّب ولا ينكر عظمة الله الخالق الجبار.

إنّ تكرار الاستفهام في سورة الرحمن أسلوب متفرّد إبداعي لإنشاء حوار في النفس للإقرار بقدرة الله، وتضحى النتيجة التي بيّنتها أفعال الكلام بشأن قدرته، موقفاً تحاكم فيه المنكر، فيشعر المخلوق بضلاله من دون أن يحسّ بالمواجهة، فتحصل له قناعة من دون أيما شعور بأن حريته مسلوبة بخصوص اعتقاداته، ويحصل ذلك تلقائيا بدون أيما ضغط أو إكراه.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الوظيفة الإقناعية، سورة الرحمن، الأساليب الإقناعية، التكرار الاستفهامي، الصيغة الثنائية، أفعال الكلام، الإنس والجن.

Abstract:-

Persuasion is to know something by way of mental powers، henceforth embrace it by heart، whereas to persuade is the influence exerted on beliefs and attitudes. It is a process aiming at creating a change in a certain attitude or conduct of an individual or the society as a whole towards a certain event or a concept. This is acted conducted throughout written or spoken words that convey the feelings and required information.

The holy Qur'an is abundant with persuasive styles، like those cited in Sūrat Ar-Raḫmān with the enormous potency in the speech acts with the psychological effect they have on the receptor's soul. From them Upon that we can draw a logical conclusion: As long as that Allah created the humans and subjugated for them all these bounties، and as long as that the human cannot create anything، the logical outcome for these two cases is that the human should not belie or deny the greatness of the Creator and His Supremacy.

The repetition of the question-form in the Sūrah is a unique style which triggers an inner dialogue in one's psyche so as to admit the power of the Creator. The outcome of those verbal expressions which profusely portrayed the Allah's power an interrogation for the one in denial، hence s/he would comprehend feel his diversion from the right path without sensing the confrontation and he becomes persuaded inadvertently by what he believes in non-coercively.

Key Words: The Holy Qur'an, Persuasive Function, Ar-Raḫmān Sūrah, Persuasive Styles, Interrogative Repetition, speech acts, Humans and Jinns.

أولاً: مفهوم الإقناع.

الإقناع لغة:

قال الزبيدي: القُنوع بالضم السؤال، ويقال أنه التذلل في المسألة، والقناعة: هي الرضا بالقسم، والقنوع أيضا: الصعود، فهو ضدّ، وأقنعه الشيء: أرضاه، يقال فلان حريص ما يقنعه شيء، أي: ما يرضيه، والقَنوع كصبور: الهبوط، وهذه لغة هذيل وهي مؤنثة بمنزلة حدور من سفح جبل، وأقنع فلانا: أحوجه، وقنعه تقنيعا: رضّاه، جاء في الدعاء: اللهم قنّعني بما رزقتني[١].

وعن الزمخشري: قنع بالشيء واقتنع وتقنّع، يقال فلان حريص ما يقنعه شيء. وسألت فلاناً عن كذا فلم يأت بمقنع. وسأل أعرابيّ قوماً فلم يعطوه فقال: الحمد لله الذي أقنعني إليكم أي أحوجني إلى أن أقنع إليكم، وقنع إليه: سأله وهو من قنعت الماشية للمرتع: مالت إليه، وأقنعها الراعي إليه: لأن القانع يميل إلى الناس لسكونه إليهم. ويقال جواب مقنعٌ[٢].

الإقناع اصطلاحا:

الإقناع ضد الإكراه، ونجد مقولة أرسطو في الإقناع مجتمعة في ثلاثة عناصر، فـ(لكي يكون الإقناع مؤثرا حقا يجب توافر ثلاثة عناصر: الثقة، المنطق، العاطفة)[٣]، بمعنى أن تزرع الثقة فيما تقول في نفسية الطرف الآخر عن طريق لغة الجسد ونغمة الصوت والاستعداد الشخصي، وأن تعرض وجهه نظرك بطريقة منطقية لا مراء فيها، أما العاطفة فهي تحريك المشاعر في الشخص الآخر.

وعن ابن رشد: (ان طباع الناس متفاضلة في التصديق فمنهم من يصدّق بالبرهان، ومنهم من يصدّق بالأقاويل الجدلية تصديق صاحب البرهان بالبرهان، إذ ليس في طباعه أكثر من ذلك، ومنهم من يصدّق بالأقاويل الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقاويل البرهانية)[٤].

ويعرّف الباحثون الإقناع بتعريفات اصطلاحية عدة، منها:

- (حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده، أو التخلي عن فعل شيء أو اعتقاده)[٥]

- (محاولة واعية للتأثير في تفكير الآخرين وسلوكياتهم من خلال استخدام استمالات شخصية ومنطقية ونفسية)[٦].
- (فعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة)[٧].
- (عمليات فكرية شكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإخضاعه لفكرة ما)[٨].

وخلاصة الأمر ان الإقناع هو التأثير في المواقف، والنوايا، والمعتقدات، والدوافع، وهو عملية غايتها تغيير موقف أو سلوك سواء على مستوى الفرد أو المجتمع بإزاء حدث ما، أو فكرة ما، أو شخص ما، وذلك عن طريق استعمال كلمات مكتوبة أو منطوقة لنقل المعلومات، والمشاعر، أو للاستدلال، أو كلاهما.

تعريف الوظيفة الإقناعية:

بعد تعريف مفردة الإقناع يمكن تسليط الضوء على المصطلح المركب "الوظيفة الإقناعية"، وقد تعرّضت لتعريفه الدكتورة آمنة بلعلي بأنه خطاب موجّه للتّأثير على آراء وسلوكيات المخاطب، بما يجعل أيّ قول مدعّم مقبولاً أو صالحاً بشتى الوسائل، وعبر الصّيغ اللّغوية المختلفة، فيما إذا افترضنا أنّ هذه الصيغ هي أفعال كلام تمارس الوظيفة الإقناعية بوساطة قوّتها الكلامية التي تتوضح بدورها عبر طرائق منطقية في الرّبط والبناء والعلاقات الاستدلالية التي يؤلف الحجاج أظهر مظاهرها [٩].

ثانياً: ميزات الرسالة الإقناعية

بيّن الخطاب القرآني في كثير من أساليبه الرسالية طرقا متعددة للإقناع والتسرّب إلى عقل المخاطب وإحساسه بما يفكر في الأمور الحياتية والعقائدية، ليفتح بالتفكير الحق الطريق المستقيم الذي يوصل الإنسان إلى الله دونما إرباك لعقله أو وجدانه.

إذ نطق الخطاب القرآني بجميع أنواع الخطاب وتوسل بشتى صنوف الحجج والبراهين، بعضها يوافق طبيعة الذهن العربي لوضوح مقدماته ونتائجه، وبعضها جاء على ما عرف فيما بعد عند المتكلمين من اعتماد المحاجة المستندة إلى الأدلة الدقيقة المعقدة، أي اعتماد حركية فكرية يتجاوز فيها الفكر ذاته ليتعامل مع من يعارضه أو يناقضه.

وسعيا لإرساء عملية إقناعية سليمة، حرص الخطاب القرآني على مراعاة (شروط التلقي ودرجات الاعتقاد ومدارك المتلقين وأوضاعهم الزمنية والمكانية استجابة لدواعي الإقناع ومسلكيات التخاطب وأنماطه السلوكية وبنياته البيانية وأسسه المنطقية وسلمية الاستدلالات العقلية وحركية الأفعال الحجاجية)[١٠]؛ فهو في غير موضع يبرز دور الحجة في الإقناع وبشتى الطرق، بحسب قدرات الناس وقابلياتهم ومدى استيعابهم العقلي والعاطفي.

فمنهم من يقنع بأصل الفكرة من خلال إغراء العاطفة وإيقاظ المشاعر فيصل إلى المعرفة وإلى الحكم بالتأمّل الباطني في الحجج نفسها، ومنهم من لا يقنع إلا بالبرهان المباشر ويمارس الاستدلال المنطقي من نحو الاستقراء والقياس والتّمثيل كما يذهب صاحب البرهان في علوم القرآن العلامة الزّركشي، فقد ذكر أنّ القرآن الكريم مشتمل على جميع أنواع الحجج والبراهين والأدلة، وما من برهان ودلالة وتحديد شيء من الكليات العقلية والسّمعية إلاّ والقرآن قد سبق ونطق بها[١١].

ومنهم من يقنع (بعالم حيّ منتزع من عالم الأحياء وليس مجرد ألوان وخطوط مصورة تقاس الأبعاد فيه والمسافات بالوجدانيات، فالمعاني والدلالات تتجلى بصورة تتفاعل في نفوس بشرية حيّة، أو في مشاهد من الطبيعة تخلع على الحياة)[١٢].

وتتميز الرسالة الإقناعية في الخطاب القرآني بمزايا وخصائص تتفرد بها عن الرسائل الإقناعية المعدّة بمخططات بشرية، ومن ذلك[١٣]:

- خلو الرسالة الإقناعية القرآنية من المغالطات الوصفية.
- بناء الحجج على سلّمية متدرجة، تراعي سياق التخاطب.
- وضوح الأهداف، وإمكان الوصول إليها.
- الجمع بين الرأي والرأي المضاد.
- تنويع عَرض المرسلة الإقناعية مع مراعاة التباعد الزمني في عملية العرض.

ولابد من التنويه الى أن البعد الحجاجي في الخطاب القرآني ليس هو بحد ذاته الغاية

المطلقة وإنما هو لا يلبث أن يتحول إلى وسيلة تهيئ بدورها التمكين لحقائق وأفكار ومعتقدات في نفوس الناس على اختلاف قدراتهم ومستوياتهم.

ثالثاً: الوسائل الإقناعية

إن منشأ ضرورة الحجاج وأهميته في الدراسات الحديثة هو العودة القويّة الجادّة للأساليب البلاغية تحت مسمّى البلاغة الجديدة، إذ ركّزت على بعدين هما (البيان) و(الحجاج) باعتبارهما وسيلة مثلى وأساس من الوسائل الإقناعية، وعلى هذا يسوغ لنا اعتبار الخطاب القرآني خطاباً حجاجياً بسبب كونه يأتي رداً قويا على خطابات تحمل عقائد ومناهج فاسدة، وهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(١٤)، فهو يبين قضية أساس تتمثّل في عقيدة التّوحيد ويقدّم الحجج على مستويات متفاوتة في مقابل ما يعتقده المتلقون من مشركين وملحدين ومجادلين ومنكرين للنبوّة والمعاد.

وتختلف وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني للمسلمين تبعا للتدرج في مستويات التّلقّي، وبقدر الإيمان والالتزام الديني، ولعلّ في اختلاف المستويات ودرجات الإيمان ما يؤكّد ويرسّخ الأسلوب الحجاجي للقرآن؛ لأنّه ميزة أساس من مميزات الخطاب الإقناعي.

فما يؤثر في الإنسان المسلم المطيع لله تعالى قد لا يؤثر في المسلم الآخر العاصي، لأنهما متباينين في مقدار الإيمان، مع الالتفات إلى أن الصنفين مشتركان في كثير من الوسائل المؤثرة فيهما، وقد تطرأ لبعض المسلمين شبهات حول جزئيات من الشريعة فيحتاج حينئذ إلى من يزيح عنها الرين بجملة من الوسائل الإقناعية، من نحو:

١ـ ضرب الأمثال:

الأمثال في القرآن الكريم كثيرة وتأتي في سياق الإقناع، ومن نماذجها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾(١٥)، وقوله تعالى في التفريق بين الأعمى والبصير أو بين الأصم والسميع: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(١٦).

٢ـ الحوار والمناقشة:

الحوار إنما هو صورة من صور الحديث بين طرفين يتم فيه تبادل الكلام في أجواء رائقة وهادئة تنأى عن العصبية والعنف، ويمكن ان نمثل لذلك بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾(١٧).

٣ـ الإشارة والحركة والفعل:

أحيانا يكون الخطاب بالإشارة والحركة والفعل، فقد توصل الإشارة بكل أنواعها الى الغرض المطلوب، وتبلغ بالمتلقي الى معنىً يغنيه عن الكلام، كالإشارة باليد أو بالعين أو الإيماء بالرأس، بل قد يوصل الى معنى أبلغ من الكلام أحيانا، انظر ما ورد في الآية الكريمة على لسان السيدة مريم عليها السلام وهي تشير الى النبي عيسى عليه السلام ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾(١٨).

٤ـ الكتابة:

الكتابة من الوسائل الرئيسة للإقناع، يستعملها الرؤساء والحكام فضلا عن باقي الشرائح المجتمعية، وقد بعث النبي محمد ﷺ الكتب والرسائل إلى ملوك وحكام عصره، لدعوتهم إلى الإسلام والتخلي عن الشرك وعبادة غير الله تعالى، وهي وسيلة مثلى استعان بها النبي سليمان عليه السلام ليدعو ملكة سبأ بلقيس وقومها إلى التوحيد، فأمر الهدهد: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾(١٩).

٥ـ القدوة:

القدوة من أهم وسائل الإقناع العملية المؤثرة في نفوس الناس من المسلمين المطيعين والعاصين، لأن سلوك الداعية الملتزم بدعوته والمتمسك بأخلاقه يكون أبلغ من أساليب بيانه الكلامية، فيمثل قدوة للمطيعين، فيقتدون بسلوكه تقرباً إلى الله تعالى، وبحسن أخلاقه يرغّب العاصين في التخلّي عن آثامهم ومعاصيهم، وهذا هو ما كان عليه سلوك النبي محمد ﷺ الذي يمثل القدوة الصالحة لكل البشرية، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٢٠).

٦ـ الترغيب والترهيب:

الترغيب يعني العملية التشويقية التي تحث المدعو الى الاستجابة للحق والثبات عليه، والترهيب هو كل ما يبعث على الخوف والرهبة، ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو عدم الانصياع للحق والثبات عليه بعد قبوله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾[٢١].

٧ـ القصة:

وهي من العناصر الفاعلة، ومن الوظائف الرئيسة للعملية الإقناعية، وردت القصة في القرآن الكريم بكثرة بالغة ولغاية مقصودة، لتؤدي وظيفتها الإقناعية، والله تعالى هو الذي يقصّ في قرآنه أحسن القصص بأسلوب وعظي إرشادي تذكيري ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[٢٢].

رابعاً: أساليب الإقناع في سورة الرحمن المباركة

سورة الرحمن المباركة من السور التي تحمل طابعا عقائديا، وتعالج مسائل التوحيد والإيمان، وتظهر قدرة الله اللامتناهية.

وتتضمن السورة (الإشارة إلى خلقه تعالى العالم بأجزائه من سماء وأرض، وبر وبحر، وإنس وجن، ونظم أجزائه نظما ينتفع به الثقلان الإنس والجن في حياتهما وينقسم بذلك العالم إلى نشأتين: نشأة دنيا ستفنى بفناء أهلها، ونشأة أخرى باقية تتميز فيها السعادة من الشقاء والنعمة من النقمة. وبذلك يظهر أن دار الوجود من دنياها و آخرتها ذات نظام واحد مؤتلف الأجزاء مرتبط الأبعاض قويم الأركان يصلح بعضه ببعض ويتم شطر منه بشطر)[٢٣].

وتتنوع أساليبها الإقناعية بتنوع مستويات البشر وإدراكاتهم، ومن ذلك:

(١) قوة التعبير بالصيغة الثنائية

- هذه السورة المباركة تنبني بكل فقراتها وتفصيلاتها على وحدة الخطاب الموجه من الذات الإلهية المقدسة بصورة مباشرة الى المخلوق، وليس على لسان البشر من الأنبياء أو غيرهم، وهي السورة الوحيدة في القرآن التي افتتحت بعد البسملة باسم

من أسماء الله تعالى وهو: "الرحمن".

- وتتبنى بيان مسألة إثبات وحدانية الله تعالى وتقرير حقيقة قدرته تعالى ضمن سلسلة من الطروحات الثنائية.
- وتتشكل آياتها بانسجام وتواشج ثنائي عجيب يكسبها تماسكا وقوة في الطرح، وقدرة على الإقناع، وتستمر هذه الثنائية من مفتتحها وحتى منتهاها:

- فهي متكونة من زوجين من المقاطع بلحاظ دلالاتها؛ لأن طبيعة المعاني المنسابة في هيكل السورة مقسمة على أربعة أقسام: الأول تعداد نعم الله وآلائه، الثاني تهديد ووعيد للمخلوق، الثالث وصف لجنتين معدتين للمخلوق، والرابع وصف لما دون الجنتين بحسب الرتبة والمقام(٢٤).

- وهي موجهة الى فئتي المؤمنين والمنكرين، من الرجال والنساء، من الإنس والجن، فهذه ثنائية مزدوجة متداخلة.

- وتضم في سياقها محطات متكررة ومصاغة بالخطاب الثنائي المتمثل بالآية الكريمة ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، فالآلاء لا تعني النعم العادية بل تعني النعم الكبرى، فقد تم استعمال أحرف التنغيم العالي في أواخر الآية (الألف والنون في تكذبان) للتأكيد على هذه النعم، وهي صيغة بلاغية استعملها العرب قديما(٢٥)، لكن عدد هذه المحطات الإحدى والثلاثين يشير بطريقة ما الى وحدانية الله تعالى.

- ثمة ثنائية متقابلة تؤصّل فكرة الوحدانية للذات المقدسة، فقد اختتم المقطع الأول والثاني باسم الله الواحد الأحد، وأنه تعالى هو الباقي ولا أحد سواه من مخلوقاته، ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾(٢٦)، وختم المقطع الثالث والرابع بالتقابل مع نهاية المقطع الأول والثاني، ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾(٢٧) وهما منسجمان ومتجانستان بلحاظ دلالة الوحدانية والصيغة اللغوية.
- وثمة تجانس آخر يتضح بين ابتداء السورة المباركة وختامها، إذ افتتحت بآية ﴿الرَّحْمَنُ﴾، وختمت بالقول ان اسم الرحمن هو اسم مبارك ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ...﴾، ولعلّ في الآية الختامية ما يوحي بأنّ الإقتناع بوجود الله، والإقرار

بقدرته يقتضي التفكير في نعمه، ففيها (تنزيه وتقديس له تعالى، وتقرير لما ذكر في هذه السورة الكريمة من آلائه جلّ شأنه الفائضة على الأنام؛ فتبارك بمعنى: تعالى اسمه الجليل الذي من جملته ما صدّرت به السورة من اسم الرحمن المنبئ عن إفاضة الآلاء المفضلة، وارتفع عمّا لا يليق بشأنه من الأمور التي من جملتها، جحود نعمائه وتكذيبها. وإذا كان حال اسمه تعالى بملابسة دلالاته عليه سبحانه كذلك، فما ظنّك بذاته الأقدس الأعلى)[٢٨].

وحين نتأمل المقاطع الأربعة نصل الى أن الثنائيات المتكررة تسبغ على السورة ظاهرة أسلوبية وُظفت أساسا لإقناع المتلقي:

المقطع الأول: تعداد نعم الله تعالى وآلائه التي أسبغها على الإنس والجن، والتي تدور في مدار الظواهر الكونية

- الثنائية الفلكية: (الشمس والقمر)، (المشرقين والمغربين)
- الثنائية النباتية: (النجم والشجر)، (الحب ذو العصف والريحان)
- الثنائية المتقابلة: (رفع السماء ووضع والميزان)
- الثنائية البحرية: (مرج البحرين)، (اللؤلؤ والمرجان)

المقطع الثاني: التهديد والوعيد ووصف العذاب

- تهديد الإنس والجن معا بثنائية مزدوجة ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾[٢٩].
- الوصف الثنائي للعذاب (شواظ من نار ونحاس)، (بالنواصي والأقدام)
- وصف لقيام الساعة باستعمال التشبيه المتداخل أو تداخل التشبيه والتمثيل المتمثل بانشقاق السماء وصيرورتها كالوردة، وهذه الوردة مشبهة بالدهان.
- الإشارة الى أن المجرمين في يوم القيامة يطوفون بين اثنتين: جهنم، وحميم آن.

المقطع الثالث: الترغيب في وصف مغرٍ لجنتين جزاءً لمن خاف مقام ربه من الإنس والجن.

- جنتان – لا جنة واحدة – لمن خاف مقام ربه !!
- تشبيه جمال الحوريات الفائق بنوعين من الأحجار الكريمة (الياقوت والمرجان)
- من كل فاكهة زوجان !! كل صنف زوج، ثنائية مزدوجة.
- وصف للفرش الناعم بصورة مزدوجة، من الباطن والظاهر.

المقطع الرابع: الترغيب في الوصف لجنتين أخريين من دون الأولتين لفئة هي أدنى منزلة من المقام الأول

- الاتكاء على الرفرف والعبقري.
- في تلكم الجنتين نخل ورمان.
- وصف للحوريات المقصورات في الخيام بأنهن (خيرات – حسان)
- لم ير أحد تلك الحوريات ولم يمسسهن لا إنس ولا جان.

(٢) أفعال الكلام وبلاغة الإقناع

ما هي أفعال الكلام؟ يمكن التعبير عنها بأنها الصيغ اللغوية التي تكون مهمتها الإقناع من خلال قوتها الكلامية، وتظهر قوة أفعال الكلام في الأثر الناتج من القول، والذي يمكن تحقيقه بمسارين اثنين:

١- بيان ضرورة مطابقة الكلام لحال المتلقي والمجالات التي يقال فيها.

٢- المعاني التي يفرزها مضمون الكلام بمعية القرائن[٣٠].

فعندما نتأمل سورة الرحمن المباركة مليا، نجد أن الجمل الخبرية تتمركز في المقطع الأول، وهذا أمر منطقي، لاقتضاء الأمر، فإن تعداد نعم الله تعالى يتطلب الأسلوب الخبري، فعندما نتدبر آيات القسم الأول نلحظ أنّ كل الجمل الإخبارية فيها تخلو من أدوات التوكيد.

فالله تعالى يخبر عباده بالنعَم التي أغدقها عليهم على سبيل التعداد والتقرير، ومن هنا يأتي الخطاب الموجه للمتلقي على أساس أنّ هذا المتلقي خالي الذهن من الحكم، ومن ثم بعد تعداد هذه النعَم لا يصحّ الإنكار، ويدعى هذا خبرا ابتدائياً، وهو متناغم ومنطق

التلقي، إذ تقتضي إقامة الحجة على المنكِر أن يعرف أولاً نعم الله عليه، وهنا يتحقّق قانون الإفادة، وهي الوسيلة المنطقية التي لابد لها من أن تكون مقدّمة على الأوامر والنواهي الإلهية، أو التقريع والتوبيخ من الله تعالى(٣١).

وقد سيقت معاني الخبر إلى أغراض يقتضيها سياق الكلام وجسّدت قوى أفعال الكلام التي لا بد أن تسفر عن نتائج وآثار في نفسية المتلقي، فكانت هذه الأغراض منسجمة تماماً مع الأثر الحادث في نفسية المتلقي، فإن الآيات في هذا القسم بمثابة تنبيه إلى سلطان الله وقوته وجبروته من خلال ذكر عجائب خلقه.

ومن نماذج تعظيم الله وعجائبه قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾(٣٢)، وقوله تعالى ﴿وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ﴾(٣٣)، فبعد هذه العظمة هل يبقى للإنسان إلا أن يتأمّل وحدانية الله، فيدرك أنّه مهما بلغ من قوة، فهو عاجز أمام قوة الله وجبروته.

أما المقطع الثاني من السورة فإنه يغلب عليه الطابع الإنشائي، والكلام فيه متوجه الى الثقلين (الجن والإنس) بطريقة الخطاب التهديدي لما سيلقونه من عذاب على نكرانهم وجحودهم فجاء الأسلوب الإنشائي مناسبا لمعاني التوبيخ والتقريع، وبرزت أغراض الوعيد والتهديد من خلال ذكر النار وأهوالها والترهيب والتعجيز، ثمّ التقريع والتوبيخ، كما في قوله تعالى ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾(٣٤) فبعد تكذيبهم وإنكارهم لا يُسأل هؤلاء المجرمون عن ذنوبهم التي اقترفوها، وكأنّ نفي السؤال هو استخبار محض عن الذنب.

ونتيجة لإنكار بعضهم لتلك النعَم استعملت التوكيدات، كالسين في الآية الكريمة: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾(٣٥)، والتعداد في آية الآلاء.

وبعد الزجر جاء الترغيب في الجزاء نحو قوله تعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾(٣٦)، في القسمين الثالث والرابع، إذ يتراوحان بين الخبر والإنشاء استجابة لمعاني القسم الأول في التقرير والوصف من جهة، واستجابة لمعاني التوبيخ والتقريع من جهة أخرى فيكون الإنشاء تابعا للخبر الذي يؤكد على الإقرار بوجود نعم الله تعالى لتكون بمثابة الحجة التي تقدم لإقناع المتلقي كلما حصلت فائدة الخبر.

(٣) التكرار الاستفهامي

التكرار والتكرير في اللغة معناه الإعادة والترديد[٣٧]، وفي الاصطلاح هو إعادة الكلام بغية تأكيده وتقريره، إذ يعرفه ابن الأثير بقوله: (هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفقا في المعنى أو مختلفا أو يأتي بمعنى ثم يعيده)[٣٨].

إن أسلوب التكرار له أهمية كبرى في عملية الإقناع؛ لأن من طبيعة البشر النسيان والغفلة والسهو وعدم الانتباه والتركيز والإنكار وغيرها من الصفات، ولهذا يحتاج الإنسان المتلقي دائما الى التذكير والتنبيه عن طريق الإعادة والتكرار، قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣٩].

أما الاستفهام فهو في اللغة يقصد به طلب الفهم (استفهمه أي سأله أن يفهمه)[٤٠]، وفي الاصطلاح معناه الاستخبار عن الشيء، لكن قد يكون المستفهم عالما بالشيء ومراده بعض المعاني الأخرى التي يمكن ان تستفاد من سياق الكلام، وقد استعمل علماء البلاغة مصطلح الاستفهام بالمعنى الحقيقي وغير الحقيقي[٤١].

ومن أنواع الاستفهام غير الحقيقي: الاستفهام الانكاري: وغايته تنبيه السامع أو المتلقي لمراجعة نفسه وردعه، والاستفهام التقريري: وغايته جعل المخاطب يعترف بالحقيقة الثابتة من دون ضغط أو إجبار، لوجود الأدلة الملزمة والحجة المقنعة، ولهذا كان الاستفهام التقريري أقوى في الطلب وأشدّ في الإقناع[٤٢]، فما بالك لو تعانق الأسلوبان معا ليتولد منهما عنصر قوي يبسط نفوذه على أجواء السورة القرآنية فيسهم بشكل فاعل في العملية الإقناعية!!؟ تحقق هذا الأمر في سورة الرحمن المباركة !!

إن الآية الاستفهامية المتكررة ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ وإن تكررت في واحد وثلاثين موضعا لكنها لم تتعلق بحقيقة الاستفهام، بل إنّ كلّ منها تتعلّق بما قبلها، ومن هنا تعدّدت مستلزمات الاستفهام ومدلولاته، من نحو التوبيخ والتقرير والإنكار وغير ذلك في هذه الآية الكريمة، بفعل تعدّد مقاماتها وسياقاتها المرتبطة بموضوع الخطاب، وطبيعة المخاطبين من منكرين ومؤمنين، فإنّ المنكرين ليسوا على درجة واحدة، فمنهم من يؤمن بعد التوبيخ، ومنهم من يلزمه التخويف والتهديد فضلا عن التوبيخ... وهكذا.

والتكرار في آية الآلاء، يصل بنا الى ركيزة مفادها: كلّما ذكرت نعمة من نعَم الله تعالى ازداد الخبر توكيداً، (وكأنّ هذا التكرار المتتالي جاء بحسب درجة إنكار المخاطبين، وبالتالي يكون زوال الإنكار موازياً لذكر نعَم الله عليه في كل مرة، وهذا من فيض رحمته تعالى؛ لذا جاءت الآية الأولى مخالفة لمقتضى الظاهر، الذي يقتضي منطقيا أن يقابل الإنكار بالغضب والتهديد. بيد أن رحمة الله وحكمته سبقتا غضبه)[٤٣].

ارتبطت آية الاستفهام في القسم الأول بالتوبيخ، ثمّ تبلورت وأفرزت معنى التخويف والتحذير من يوم القيامة، والتأكيد على عجزهم من جديد وعدم قدرتهم على الهروب من نار الله تعالى، يتبين ذلك في قوله تعالى ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾[٤٤]، فعلى الرغم من هذا الضعف والعجز، ما يزال هناك من يكذب بالله، ومن هنا خرج الاستفهام بعد ذلك إلى التهديد.

أما في آيات القسمين الثالث والرابع والتي تختصّ بوصف الجنتين، فقد خرج الاستفهام في الآية المتكررة إلى معنى التقرير بوجود كل تلك النعَم في الجنتين، فالاستفهام كما هو واضح يلعب دوراً كبيراً في العملية الإقناعية، لاسيما في العملية الحجاجية، ويلعب دوراً أساسياً في الإقناع بالحجة، وفي سورة الرحمن نجد حوالي نصفها استفهاماً بلاغياً وظّف بأجمعه إلى أغراض يقتضيها سياق الحديث ويتحملها حال المنكرين؛ فكأنّ تكرار الآية يتناغم ويتواشج وتكرار عملية التكذيب في الواقع.

وإذا تأملنا هذا الاستفهام بلحاظ البعد الحجاجي، نراه ينسجم والترتيب العكسي، لذا يمكن صياغة البنية الحجاجية بالشكل الآتي[٤٥]:

النتيجة:

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

الحجج:

﴿الرَّحْمَانُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾.

إذن: لا يمكن التكذيب بأية نعمة من نعَم الله؛ والسبب هو لأنّه الرحمن، ولأنه علّم القرآن، ولأنه خلق الإنسان... وهكذا، (فنلحظ أن الاستفهام إنما ورد ليؤدي وظيفة تداولية متمثلة في إقناع المتلقي عبر ولوجه إلى الغايات المذكورة. ومن جهة أخرى وبلحاظ كونه فعلاً كلامياً مكرراً، ففي ذاته يمارس هذه الوظيفة الإقناعية)[٤٦]

ومما يلفت الانتباه تعامل المفسرين مع التكرار، فإنّهم (لم يكتفوا بمجرد تتبعه كوسيلة تربط مفردات الخطاب مع بعضها، بل اعتنوا أيضا بدلالته. ففضلا عن إسهام هذا التكرار في تماسك أجزاء الخطاب فإنّه يمارس وظيفة أخرى وهي تأكيد الحجة)[٤٧]، لذلك قال الألوسي في سياق تفسيره لهذه السورة بأنّ التكرار (إنّما حسن للتقرير بالنعَم المختلفة والمتعددة، فكلما ذكر الله نعمة أنعم بها وبّخ على التكذيب عليها، كما يقول الرجل لغيره: ألم أحسن إليك بأن خوّلتك في الأموال، ألم أحسن إليك بأن فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به)[٤٨].

إنّ تكرار الاستفهام في هذه السورة يبيّن أنّها لم تنزل بعد إنكار واحد أو فعل تكذيب واحد، وإذا كانت أنواع الإنكار متعددة، وأحوال المكذبين مختلفة، (فإنّ ذلك يقتضي صياغة خطاب يفهمه البعض في ظاهره، ويؤثر في البعض الآخر من خلال بعض متضمنّاته ويعطي آخرون فرصة تأويله؛ لذلك نجد أنّها أخذت في الاعتبار كل ردود أفعال المخاطبين)[٤٩].

(١) أسلوب التقابل

في سورة الرحمن المباركة سردٌ وصفيّ لجنات أربع في بيئة الآخرة على نحو مزدوج، أي جنتان لكل مخلوق ذي ميزات معينة، وكل جنتين ينتظمهما وصف متميز عن الآخر.

الجنتان العاليتان تبدآن بالسرد الوصفي: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ذَوَاتَا أَفْنَانٍ...﴾، والجنتان الدانيتان: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُدْهَامَّتَانِ...﴾.

ومن الواضح أن الجنتين العاليتين خصصتا لطبقة متميزة عن الطبقة الأخرى التي لابد أن تكون أقل درجة من الطبقة الأولى.

أما بلحاظ الدلالة الفنية فيمكن عقد مقارنة مفصلة بين السرد الوصفي لبيئة الجنتين: العاليتين والدانيتين، لبيان عناصر كل منهما، ومن ثم للوصول الى نتيجة مفادها أن الوصف الذي يبدو بادئ ذي بدء متشابها بشدة، هو في العاليتين غيره في الدانيتين.

عناصر البيئة الأولى(٥٠):

١- ذواتا أفنان.

٢- فيهما عينان تجريان.

٣- فيهما من كل فاكهة زوجان.

٤- متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان.

٥- فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان كأنهن الياقوت والمرجان

عناصر البيئة الثانية(٥١):

١- مدهامتان.

٢- فيهما عينان نضاختان.

٣- فيهما فاكهة ونخل ورمان.

٤- فيهن خيرات حسان حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان.

٥- متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان.

وبأدنى تأمل يتبين لنا بوضوح أن العناصر المشتركة في الجنات الأربع هي خمسة: الزرع، الماء، الفاكهة، الفرش، والحور. بيد أن كلاّ منها يطبعها وصف قد يكون مشتركا في بعض خطوطه لكنه في خطوطه الأخرى متميز عن الآخر، وهذا التميز له أهميته القصوى في رسم المكانة التي يحظى بها عباد الله في الجنان، كلّ بحسب عمله وخلوص نيته.

عناصر التقابل في الجنات الأربع:

الجنتان العاليتان	الجنتان الدانيتان
ذواتا أفنان	مدهامتان
فيهما عينان تجريان	فيهما عينان نضاختان
فيهما من كل فاكهة زوجان	فيهما فاكهة ونخل ورمان
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان	متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان
فيهن قاصرات الطرف كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان	فيهن خيرات حسان حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان

وثمة تقابل فني آخر بين بداية المقطع الوصفي لبيئة الجنتين الأولتين وبين نهايته، بين الآية الكريمة: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٥٢]، وبين الآية الكريمة ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾[٥٣]، سيق بفنية عالية ووُظف أساسا لكي يقنع المتلقي ويغريه بحسن الجزاء والثواب المترتب على التقوى والورع ومخافة الله تعالى، وهو مقام السابقين الى الإيمان، فقد قوبل الإحسان البشري المحدود بفيض الإحسان الإلهي اللامحدود[٥٤].

هوامش البحث

(١) تاج العروس ، الزبيدي: باب العين المهملة

(٢) أساس البلاغة ، الزمخشري: كتاب القاف

(٣) النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، عدنان بن ذريل: ٦٢

(٤) فصل المقال بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، أبو الوليد بن رشد: ٣١

(٥) منهاج البلغاء ، حازم القرطاجني: ٢٠

(٦) العلاقات العامة للاسس والمبادئ ، محمد نجيب الصرايرة: ٩٤

(٧) الإقناع والتأثير ، د. إبراهيم الحميدان ، مجلة جامعة الإمام ، العدد ٤٩ ، ١٤٢٦: ٢٤٥

(٨) م. ن: ٢٤٥

(٩) ظ الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار نماذج من القرآن والحديث، د.آمنة بلعلى، مجلة التراث العربي، دمشق العدد ٨٩ – السنة الثالثة والعشرون ٢٠٠٣ ـ ١٤٢٤: ٢١٠

(١٠) سيميائيات التواصل و فعالية الحوار – المفاهيم و الآليات، أحمد يوسف:٨٧

(١١) ظ البرهان في علوم القرآن ، الزّركشي: ٣٤/٢

(١٢) التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب: ٣٣

(١٣) آليات الحجاج في الخطاب القرآني ـ الاستفهام أنموذجا، الأستاذ مفلاح بن عبد الله، المركز الجامعي غليزان: ٦

(١٤) سورة البقرة: ٢

(١٥) سورة الحج: ٧٣

(١٦) سورة هود: ٢٤

(١٧) سورة الكهف: ٣٧

(١٨) سورة مريم: ٢٩

(١٩) سورة النمل: ٢٨

(٢٠) سورة القلم: ٤

(٢١) سورة محمد: ١٢

(٢٢) سورة يوسف: ٣

(٢٣) الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي: ١٩/ ٩٧

(٢٤) ظ التفسير البنائي. محمود البستاني: ٤/ ٤٢٥

(٢٥) من محاضرات الدكتور علي منصور كيالي في تفسيره لسورة الرحمن (صوتية)

(٢٦) سورة الرحمن: ٢٧

(٢٧) سورة الرحمن: ٧٨

(٢٨) روح المعاني ، الآلوسي: ٢٧/ ١٣٧

(٢٩) سورة الرحمن: ٣١

(٣٠) ظ علم المعاني ، عبد العزيز عتيق: ٣٧

(٣١) ظ الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار ، د.آمنة بلعلى: ٢١٢

(٣٢) سورة الرحمن: ٧

(٣٣) سورة الرحمن: ٢٤

(٣٤) سورة الرحمن: ٣٩

(٣٥) سورة الرحمن: ٣١

(٣٦) سورة الرحمن: ٤٦

(٣٧) الأسلوب ـ دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، أحمد الشايب: ٢٠

(٣٨) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير: ٣

(٣٩) سورة الذاريات: ٥٥

(٤٠) لسان العرب ، ابن منظور: ١٠/ ٣٤٣

(٤١) أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، بن عيسى باطاهر: ٥٨

(٤٢) ظ أساليب الإقناع في سورة يوسف ـ دراسة لسانية تداولية ، رسالة ماجستير ، أحمد مراوغي ٢٠١١ ـ ٢٠١٢ ، الجزائر: ٧٢

(٤٣)الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار، د.آمنة بلعلى: ٢١٣

(٤٤) سورة الرحمن: ٣٥

(٤٥) الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار ، د.آمنة بلعلى: ٢١٥

(٤٦) م. ن: ٢١٦

(٤٧) لسانيات النص ، محمد خطابي: ١٧٧

(٤٨) روح المعاني ، الآلوسي: ٢٧/ ٩٧

(٤٩) الإقناع المنهج الأمثل ، د.آمنة بلعلى: ٢١٦

(٥٠) ظ التفسير البنائي: ٤/ ٤٣١

(٥١) م. ن: ٤/ ٤٣٢

(٥٢) سورة الرحمن: ٤٦

(٥٣) سورة الرحمن: ٦٠

(٥٤) ظ التفسير البنائي: ٤/ ٤٣٥

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أساس البلاغة ، جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١٩ - ١٩٩٨

٢- أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، بن عيسى باطاهر ، ط١ ، دار الضياء للطباعة والنشر والتوزيع

٣- الأسلوب ـ دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، أحمد الشايب ، ط٨ ، مكتبة النهضة المصرية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م

٤- آليات الحجاج في الخطاب القرآني ـ الاستفهام أنموذجا ، الأستاذ مفلاح بن عبد الله، المركز الجامعي غليزان

٥- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:١ دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٦ه ــ ١٩٥٧م

٦- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن المرتضى الحسيني الزبيدي، ط٢ ، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر

٧- التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب ، دار الشروق

٨- التفسير البنائي للقرآن الكريم. محمود البستاني، ط١، ١٤٢٢هـ، الإستانة الرضوية المقدسة

٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي البغدادي ، طبعة دار احياء التراث العربي

١٠- سيميائيات التواصل و فعالية الحوار - المفاهيم و الآليات، أحمد يوسف ، ط١.

١١- العلاقات العامة للأسس والمبادئ، محمد نجيب الصرايرة، دار مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠١م.

١٢-علم المعاني ، عبد العزيز عتيق، ط١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٣- فصل المقال بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، الوليد بن رشد ، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

١٤-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

١٥-لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، ط١ ، ١٩٩١م ، المركز الثقافي العربي ، بيروت.

١٦-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.

١٧- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، أبو الحسن حازم القرطاجني ، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨١.

١٨- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي ، ط: ١ مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات ، ايران - قم ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

١٩-النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، عدنان بن ذريل ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق.

الرسائل والمجلات:

٢٠- أساليب الإقناع في سورة يوسف ـ دراسة لسانية تداولية ، رسالة ماجستير ، أحمد مراوغي ٢٠١١ ـ ٢٠١٢ ، الجزائر

٢١- الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار نماذج من القرآن والحديث، د.آمنة بلعلى ، مجلة التراث العربي ، دمشق العدد ٨٩ – السنة الثالثة والعشرون ٢٠٠٣ ـ ١٤٢٤

٢٢- الإقناع والتأثير ، د. إبراهيم الحميدان ، مجلة جامعة الإمام ، العدد ٤٩ ، ١٤٢٦

الصوتيات:

٢٣- محاضرة الدكتور علي منصور كيالي في تفسير سورة الرحمن